قطرة فى قطرة :

تلقى صديق الأستاذ أنور المعداوى رسالة حملتها إليه « حقيبة البريد » من السيد حسنى الشريف وفيها أن قطرة من قطرات ندائى صببت له مشكلة يرجو لها حلاً ، وخير القطرات عندى تلك التى تثير المشكلات . أما القطرة فهى إننى حنت على الذين يقضون السنوات فى الطالعات ولا يكتبون أن يصابوا وقد غمت النفس بما فيها ولم تجد لها منفذاً ، بالاستسقاء الذهنى والاختناق ودعوتهم إلى الكتابة والتعبير عما يجيش فى نفوسهم بين الحين والحين ، ويقول المراسل إنه لا يستطيع أن يعبر بما يرضى الأديب الكبير فهل يكف عن المطالعة وهو يحبها ؟

أما حين أقول للسيد حسنى الشريف وأمثاله الذين يطالعون ولا يكتبون : إكتبوا كلما قرأتم لكى لا تصابوا بالاختناق وبما سميته الاستسقاء الذهنى لا أطلب إليهم أن يأتوا بما يأتى به هوميروس وشكسبير وهيجل وملتن فللتعبير ألف وجه ولون وأسلوب ويمكن أن يعبر المرء عما يجول فى صدره بالطريقة التى تلائم مزاجه وذهنيته وقابليه الوراثى وما انتهى إليه عقله وقلبه بحيث يأتى التعبير صدى للصوت الخارج من أعماق النفس ولكل نفس طبقاتها وأعماقها ولونها وهيكلها وجذورها وهواتفها وأرجاعها ، ومتى عبر المرء بطريقته الخاصة نفس عن نفسه وظهر بوجهه الذى خلق له ولم يستعر وجه غيره وأقبح الوجوه الوجه المستعار وأمن شر ذلك الداء ، داء الاستسقاء .. كل يعبر بلسانه وأسلوبه فللأسد زئيره وللعصفور تغريده وللحمام هديله وللأقواس حنينها وللورود شذاها وللرعد هزيمه وللبركان ثورته ، ولدست القرائح كلها براكين ، ومن الخير أن لا تكون كلها براكين ليظل للعبقرية تدورتها وللوهبة مكانتها ، وفى كل قريحة تتفجر شىء من البركان وإن كانت لا تطلق المعجزات والروائع .

وإنى لأعجب لمن يسلخ الساعات الطوال من نهاره وليله فى المطالعة كيف لا يثير فيه ما يقرؤه ويتمثله قوة التعبير ويوقظ ما رقد فى نفسه وتلك الخواطر والرسوم التى يلقى بها المؤلفون فى ساحات النفس وأعماق العقل والخيال والشعور بذور صالحة للنمو وكائنات حية لها أعصابها وطرقها وأيامها وحيويتها التى تأبى إلا أن تشق لها المنافذ إلى أهدافها ...

إن الذى يفهم من كنوز المطالعات ما يفهم ولا يكتب بدوره سطوراً يقدمها للحياة وللناس يقف موقف من يتم بمال الناس ولا فى الدين وليس ذلك بالموقف الكريم المستحب — إن من أخذ يجب أن يعطى ، هكذا تقول لنا الطبيعة ..

ولا شك أن تاجرنا المراسل الذى يهوى الأدب ويحب (الرسالة) يعرف من تجارته أنها استيراد وتصدير ، وكذلك هو الأدب ، وإنى لأدعوه إلى الكتابة بالشكل الذى يراه وقد تكون فيه وراء شغفه بالمطالعة قوة كامنة لم يهتد إليها بعد ولم يسمع صوتها .. إن فينا من القوى الخفية ما يفوق بكثير ما يطفو على بحورنا من القوى الظاهرة . وكم من أديب قضى الحياة والقلم فى يده خائف متردد واليراع كامن راقد فى أعماقه ينتظر حريته ويومه ...

راجى الراعى

فى مصر ، ويلاقى الطلبة والمدرسون هناك فى الامتحان عنتاً أكبر مما يلاقيه زملاؤهم فى مصر .

ويمكننا الانتفاع بنظام الحكومة السودانية مع شىء من التحوير الذى يناسب جو مصر . يمكن أن تبدأ السنة وتنتهى كما تبدأ وتنتهى هناك ، على أن تكون أجازة الصيف شهرى يونية ويولية فقط ، ولا ضير من العمل فى أوائل الصيف وأواخره ، لأن الامتحان لا يتم فيها وإنما يكون فى ديسمبر . والمزية الكبرى لهذا النظام هى إجراء الامتحان فى الشتاء وقت النشاط والعمل .

أما المدارس المصرية فى السودان فيجب أن ينظم أمرها بحيث تكون مواعيدها موافقة للنظام السودانى الملائم للبيئة الطبيعية هناك .

عباس مصر

ليس في كلام العرب :

نقرأ كثيراً في هذه الأيام تصحيحات لغوية لبعض الكاتبين في الصحف والمجلات وعلى كثرة هذه التصحيحات لم نجد إلا القليل منها سالم من التصحيح ، مما يدلنا على أن الكاتبين لا يتعمقون في البحث والاستقراء . وليست اللغة ضيقة المادة ، حتى يتمكن كل من تحدثه نفسه بأن يقول هذا خطأ . وهذا لم يرد عن العرب ، بل الواقع أن لهجات العرب كثيرة متشعبة ، ولذلك قالوا : عجبت لنحوي يخطىء ، ومجال التوسع في الاستعمال فسيح ، الاستعارة والمجاز ، والاشتقاق ، كل ذلك مما يجعل مهمة (المخطىء) شاقة وعسيرة .

وقديماً ألف الحريري كتابه [درة الغواص في أوهام الخواص] وأطال فيما أعتقد أنه من الأوهام ولكن الشهاب الخفاجي تتبعه في [شرح الدرة] ورد أكثر ما كتبه .

وبين أيدينا كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه ، وهو كتاب مملوء بالفوائد العلمية ، وقد أثنى عليه ابن خلكان ثناء مستطاباً ، غير أنه جاء ناقص الاستقراء ، والقارىء للجزء الموجود بين أيدينا من الكتاب يجد فيه مواضع كثيرة فيها نظر ، وقد اعتمد بعض مؤلفينا الكبار على هذا الكتاب فتابعوه في الخطأ ، وأريد أن أذكر أمثلة مما قصر فيه ابن خالوية حتى يطيل الناشئون الغريث قبل أن يقدموا على الحكم في المواد اللغوية .

١ — يقول : ليس في كلام العرب اسم جمع ست صيغ غير الجمل ، فقد جمع على جمال وأجمل وجماله وجمالات وجامل وأجمال لأنه أكثر ما يكون الجمع مرتين أو ثلاثا وهذا ست صيغ فهو نادر ، يقولون نعم وأنعام وأناعيم وقوم وأقوام وأقاويم لا يجاوزون ذلك . وينقل الرافعي رحمه الله هذا القول بنصه في كتاب « تاريخ آداب العرب » ، ويزيد أنه وجد صاحب القاموس عد للجمل جموعا ثمانية .

وهذا كله غير صحيح ؛ فإن هناك أسماء جمعت أكثر من هذا الجمع ، ولنذكر على سبيل المثال (الدار) فقد ذكرها صاحب القاموس أحد عشر جمعا ، وكذلك ذكر لفظة (الشيخ) . وذكر لبعض الكلمات جموعا ستة ، وعبارة الرافعي الأخيرة غير صحيحة لأن صاحب القاموس ذكر للجمل أثنى عشر جمعا ، فإنه قال : وجماله وجمالات مثلثين ، ومعنى ذلك أن هذين اللفظين مع الضبط ينتجان جموعاً ستة .

٢ — ويقول : ليس في كلام العرب أفعلت أنا وفعلته لأنه عند كلام العرب غير أكب وأقشع ، ولكن في كتب اللغة من ذلك أفعال ، وقد أوصلها بعضهم إلى ثلاثة عشر فعلا ، ومنها أنغض وآلام وأظأرت الناقة وأزفت البئر وأمرت الناقة ، وأسبق البعير وقلعه الله فاقلع ، وحجمه فأحجم وأنسل ريش الطائر ونسله .

٣ — ليس في كلام العرب اسم على فعال ليس بمصدر إلا كلمة واحدة وهي قولهم أدخل الفعال في خرق المدثان فأس له رأس واحد ، والفعال خشبة الفأس ، فأما المصادر فتطرد على الفعال في باب فاعل نحو ضارب ضرابة وضرابا وهو منقوص نحو زمام الناقة وسوار المرآة وصوان الثوب وملاك الأمر ووجار الضبع ... الخ .

علي العماري

أخطاء مطبعية :

تقع أحياناً رغم التصحيح والمراجعة بعض الأخطاء المطبعية التي لا تتنبه عن فطنة القراء ... ومن هذه الأخطاء ما جاء بمقال الأستاذ أنور المعداوي عن تقييد الأدب الأستاذ ابرهيم عبد القادر المازني في العدد (٨٤٢) من الرسالة حيث ورد هذا التعبير : « ومن دواعي الأسف حقاً أن يمسي الأحياء ويصبحون فلا يجدون المازني يملأ مكانه » وصحته : « ومن دواعي الأسف حقاً أن يمسي الأحياء ويصبحوا الخ » . كما ورد في مقال الأستاذ المعداوي أيضاً عن « سدام وبكاميه » في العدد الماضي من الرسالة هذه الكلمات : « وتنادى شفتيها شفام الظامئة ... وتسافحت روح بروح » وصحتها : « وتنادى شفتيها شفاههم ... وتسافحت روح وروح » .

وفي العدد (٨٤٠) من الرسالة ورد هذا البيت في قصيدة الأستاذ محمد علي الحوماني :

جددي يا مصر فينا الخيلاء تخف الأرض وتحتل السماء

وصحته :

جددي يا مصر فينا الخيلاء تخسف الأرض وتحتل السماء

وفي العدد الماضي ورد هذا التعبير في مقال الأستاذ ابرهيم الوائلي عن كتاب « موسيقى الشعر » : « والذي جعله يمزج بين البحرين هو هذا الخلط العجيب الذي درج عليه بعض المحدثين فلم يفرقوا بين الهزج ومجزوء الوافر » وصحته : « ... فلم يفرقوا بين الهزج ومجزوء الوافر » كما ورد هذا البيت : لاوحق ما أنا فيه فلا أرجيه وصحته : فلا أرجيه .

« الرسالة »